جنيف السوري ينهار، التقسيم يتقدَّم!
الكاتب : راجح الخوري
التاريخ : 21 إبريل 2016 م
المشاهدات : 4276

قبل ساعات من قمة باراك أوباما ودول مجلس التعاون الخليجي، تعمّد البيت الأبيض الإعلان أن الاتصال الهاتفي بين أوباما وفلاديمير بوتين يوم الاثنين "كان حوارا حادا"، في حين كان رياض حجاب يعلن انهيار المفاوضات في جنيف؛ "لأنه لا وجود لهدنة على الأرض، فإيران تحشد آلاف المقاتلين رغم موافقة النظام على الهدنة... ونحن ندعو مقاتلي المعارضة إلى عدم التوقف عن قتال الأسد"!

ماذا كان في وسع أوباما أن يقول لدول الخليج، التي تطالبه منذ خمسة أعوام بالعمل لوقف المذبحة ضد الشعب السوري التي ساهمت في ظهور "داعش"، التي تشهد انخراطا عسكريا إيرانيا وروسيا متزايدا في فصولها التي دمرت سوريا بشرا وحجرا... لا شيء!

واشنطن أعلنت أمس أنها تتفهم قرار موقف المعارضة السورية لكنها دعتها إلى الاستمرار في التفاوض الذي ثبت، منذ مؤتمر جنيف الأول، أنه ليس مضيعة للوقت فحسب، بل خديعة تتكرر دائما للتغطية على مضي النظام وحلفائه في الحل العسكري!

انهيار المفاوضات مرة جديدة ليس مفاجئا، فرغم الحديث عن تفاهم أميركي ـ روسي على وقف للنار يوفّر بيئة مساعدة للتفاوض، انهارت المفاوضات منذ بدايتها بعدما قدم دو ميستورا اقتراحا مفخخا روسيا هدفه نسف أسس عملية الانتقال السياسي، فقد عرض على وفد المعارضة فكرة بقاء الأسد في منصبه بصلاحيات محدودة مع تعيين ثلاثة نواب له تختارهم المعارضة التي رفضت الفكرة من أساسها.

ليس كثيرا القول أن هناك ما يشبه السباق بين واشنطن وموسكو على ترويج الخديعة كي لا نقول الأكاذيب، وخصوصا عندما يعلن الجانبان بعد مكالمة أوباما وبوتين انهما عازمان على المساعدة في تعزيز وقف إطلاق النار، في وقت كان النظام مدعوما بالغارات الجوية الروسية يصعّد عملياته في حلب وإدلب.

وزيادة في التعمية، يكشف أوباما انه أبلغ بوتين أن سوريا تتفكك بسرعة أكبر وان من غير الممكن التحرك إلى الأمام ما لم تتفق آراء روسيا والولايات المتحدة، وان هذا لن يخدم مصالح أي منهما، هذا في حين تتراكم تقارير تتحدث عن أن واشنطن بدأت ترصد منذ إعلان موسكو دعمها فكرة الحل الفيديرالي في سوريا رغبة روسية في تقسيم سوريا على غرار جورجيا وأوكرانيا.

ما يجري عسكريا منذ الإعلان عن الهدنة، والذهاب إلى جنيف مرة جديدة، هو تصعيد عنيف من النظام وحلفائه من المنطقة الممتدة من دمشق إلى الشمال الغربي، مرورا بأجزاء من محافظات حمص وحلب وإدلب، بما يوحي عمليا أنها عملية ترسيم للحدود الفيديرالية بالنار الروسية والإيرانية التي لن تعترض عليها واشنطن، أولا لأنها تخدم التقسيم الذي طالما كان هدفا مشتركا مع الصهاينة، وثانيا لأن التقسيم يأتي بغطاء روسي ستدفع موسكو ثمنه غاليا!

النهار اللبنانية

المصادر: